رابط المادة على منصة باحث

العقيدة السفارينية

الدرس 63 من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين. قال الناظم رحمه الله وكل ما صح من الاخبار او جاء في التنزيل والاثار من فتنة البرزخ - 00:00:00

وما اتى في ذا من الامور وان ارواح الورى لم تعدم مع كونها مخلوقة فاستفهمي فكل ما عن سيد الخلق في ورد من امر هذا الباب حق لا يرد. وما اتى في النص من اشراط فكله حق بلا شطات. منها الامام الخاتم - 00:00:17

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد هذا الباب معنون له في بعض النسخ الباب الرابع عندكم هكذا ها الباب الرابع اه الباب الرابع وهو مما يتصل - 00:00:38

السمعيات والمقصود بالسمعيات ما جاء من الاخبار الغيبية المتعلقة بما يكون بعد الموت سواء كان ذلك في البرزخ او كان ذلك بالمبعث او كان ذلك في اشراط الساعة التي تكون بين يدي القيامة - 00:00:58

والمؤلف يعلى هذا الباب رحمه الله في هذه الامور كلها مما يتعلق بالساعة واليوم الاخر يعني الجامع لهذا انها من فيتصل بالايمان باليوم الاخر. ومعلوم ان الايمان باليوم الاخر اصل من اصول - 00:01:20

الايمان فانه لا يتم ايمان احد حتى يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره فالايمان باليوم الاخر اصل من اصول الايمان لا يتم ايمان احد الا به - 00:01:37

اليوم الاخر هو منه ما يتصل باشراط الساعة وذلك انها تتصل باليوم الاخر اذ انها علامات القيامة ومنها ما يتصل آآ ما يكون بعد الموت بالحياة البرزخية ومنها ما يكون في البعث والنشور. كل ذلك مما يندرج في الايمان باليوم الاخر - 00:01:53

ولهذا جعل المصنف رحمه الله هذا الباب اه محتويا لكل هذه المسائل قال رحمه الله وكل ما صح من الاخبار او جاء في التنزيل والاثار من فتنة البرزخ والقبور وما اتى - 00:02:21

في ذا من الامور وان ارواح الورى لم تعدمي مع كونها مخلوقة تستفهمي فكلما عن سيد الخلق ورد هكذا من امر هذا الباب حق لا يرد هذا خبر قوله حق لا يرد - 00:02:42

خبر المبتدأ في قوله وكل ما صح من الاخبار هذه الابيات الاربعة مرتبطة فمبتدأ الجملة في اول البيت الاول و خبرها في اخر البيت الرابع يقول رحمه الله كل ما صح من الاخبار - 00:03:04

اي كل ما ثبت من الاخبار التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم او جاء في التنزيل والاثار او جاء في التنزيل يعني في القرآن والاثار اي ما جاء - 00:03:27

عن النبي صلى الله عليه وسلم. هنا نحتاج ان ننظر في هذا البيت فنقول قوله وكل ما صح من الاخبار الاخبار نوعان ما جاء في خبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل - 00:03:47

فيما بلغه اياه جبريل بلفظه ومعناه فهذا هو القرآن وهو المشار اليه بقوله او جاء في التنزيل والاثار ويمكن ان يقال الاخبار مقتصرة على ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:06

ويكون قول او جاء في التنزيل والاثار قول والاثار هنا اه تأكيد للمتقدم من الاخبار. فيمكن ان يقال الاخبار يشمل جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من قرآن وسنة ويمكن ان يقال الاخبار هنا ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله ثم ذكر المصنف رحمه الله التنزيل - 00:04:25

بعد ذلك ويكون تقديم الاخبار في الذكر هنا لا لبيان الاهمية اه وانما كان ذلك اما لاجل النظم واما لكون اكثر ما جاء مما يتعلق باليوم الاخر تفصيلا في السنة - 00:04:48

واما ان انه اراد ذكر الاخبار للمعنى الشامل للقرآن والسنة ثم جاء تفصيلها في قوله او جاء في التنزيل والاثار. فيقال يقال قوله وكل ما صح من الاخبار يحتمل انه اراد بالاخبار ما جاء في الكتاب والسنة. فيكون قوله او جاء في التنزيل والاثار هذا تفصيل - 00:05:07

لمجمل واضح؟ ويحتمل انه اراد بالاخبار المتبادر عند الاطلاق وهو المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم ويكون هذا آآ مصدر من مصادر اثبات آآ ما يتعلق باليوم الاخر ثم قال او جاء في التنزيل اشارة الى - 00:05:30

ما جاء في القرآن من الاخبار المتعلقة باليوم الاخر ويكون قوله والاثار اعادة لتكميل البيت والتقرير معناه او تأكيد على اثبات اه ما دلت عليه النصوص في السنة وانها لا تنزل في الاثبات - 00:05:53

عن رتبة ما جاء في القرآن اذا صحت وثبتت فيكون كررها لان من الناس من يقتصر في ما اه يتصل اه بالدين على القرآن ويعرظ عن السنة على كل حال الذي يظهر والله تعالى اعلم ان التكرار لاجل الروي - 00:06:14

ولا حاجة ان يتكلف لذلك اسباب لاسيما وان مثل هذا شائع في كلام العلماء يقول رحمه الله وكل ما صح من الاخبار والقول صح من الاخبار لان الاخبار تنقسم الى قسمين - 00:06:38

صحيح ثابت وضعيف غير ثابت بالعمدة فيما يتصل بالعقائد على ما صح من الاخبار وما ثبت منها. اما ما لم يثبت فانه لا يثبت به عقيدة ولا يثبت به علم لان العلم لا يثبت الا بالصحيح - 00:06:57

او جاء في التنزيل ولم يذكر او صح في التنزيل لان التنزيل ثابت ثبوتا قطعيا ولا ينظر فيه الى ثبوت بل يستفهم معناه ويدرك مدلوله اما ثبوته فانه قد ثبت بالتواتر ولا محل للبحث فيه - 00:07:21

قال من فتنة هذي من بيانية فتنة البرزخ والفتنة هي الابتلاء والاختبار والبرزخ هي الدار التي تكون بين دار الدنيا والبعث والنشور وسميت هذه الدار بالبرزخ لانها حاجز بين دارين - 00:07:41

فالبرزخ يطلق على ما كان حاجزا بين شيئين كما قال الله تعالى ما رجل البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغي يعني برزخ يعني حاجز يفصل بين البحرين سواء كان مالحين تختلف خواصهما او كانا آآ مالحا - 00:08:05

عذبا تختلف عذوبته وملوحته على كل حال البرزخ هو الفاصل بين الشيئين. ولذلك سمي سميت الحياة التي تكون حياة الارواح التي كون بين دار الدنيا ودار الاخرة سميت برزخا لانها فاصل. والدور التي ينزلها الناس - 00:08:23

ثلاثة الدار الأولى هي التي يعيشون فيها ويبتلون ب التكاليف وهي الحياة الدنيا التي خلقوا فيها للابتلاء والاختبار كما قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم. والحكم في هذه الدار على - 00:08:49

اجساد والارواح تابعة الحكم فيها على الاجساد والارواح تابعة ثم ثاني الدور التي ينزلها الناس البرزخ وهي دار بين الدنيا وبين البعث والنشور وهي آآ تكون فيها الاحكام على الارواح - 00:09:09

تكون الاحكام فيها على الارواح هذا هو الاصل وقد تتبعها الابدان قد تتبعها الابدان الثالث من الدور الدار الاخرة وهي دار البعث والنشور وهذه الدار تقترن فيها الارواح والابدان اقترانا كاملا - 00:09:40

فالحكم فيها على الارواح والابدان بخلاف دار الدنيا التي فيها الحكم على البدن والروح تابع ودار البرزخ التي فيها الحكم على الروح والبدن تابع يوم القيامة يوم البعث والنشور تقتنع الارواح بالابدان على وجه مكتمل ويكون ما يجري - 00:10:06

على الانسان في روحه وبدنه على حد سواء لاكتمال الاقتران بين الارواح والابدان فقوله رحمه الله من فتنة البرزخ عرفنا المقصود بالبرزخ وقد قدم المصنف رحمه الله البرزخ قبل القبور لان البرزخ اوسع - 00:10:28

من القبور فقوله والقبور هذا عطف خاص على عام لان الحياة البرزخية هي الحياة التي تكون بعد موت الانسان الى بعثه ونشوره وهي اما ان تكون في القبور وهذا هو الاصل - 00:10:51

في بني ادم القبور جمع قبر والقبر هو مدفن الموتى هذا هو الاصل لكن من الناس من لا يقبر منهم من يحرق ومنهم من آآ تأكله السباع

ومنهم من يغرق - 00:11:08
ومنهم من آآ يبقى في العراء حتى آآ تتلاشى آآ آآ يتلاشى ويذهب فالمقصود ان القبر ذكره على وجه الغالب فقول الداعية اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ليس ان العذاب لا يكون الا في القبر - 00:11:24
بل يكون العذاب في القبر وفي غيره مما يستقر فيه الانسان فلا ينجو الانسان من العذاب بان يحرق مثلا او ان تأكله السباع او ان تأكله الطيور او ان اه يغرق ويذهب في البحار - 00:11:53
فهذا كله لا يذهب عنه ما يجري من احكام الحياة البرزخية في الحياة البرزخية تجدي على كل احد وما ذكر من نصوص والاحاديث هو بناء على ما يغلب عليه حال الناس من انهم يدفنون وتجري عليهم الاحوال التي جاءت بها - 00:12:11
في قبورهم ولكن من لم يدفن فانه لا يمنع ما جاءت به النصوص من احوال البرزخ من الفتنة وسؤال الملكين وما الى ذلك مما يكون من احوال البرزخية قوله رحمه الله من فتنة البرزخ والقبور - 00:12:31
فتنة هي الابتلاء والاختبار والمقصود بالفتنة هنا هي ما يكون من اه سؤال الملكين وهذا من اعظم ما يجري على الانسان عند وروده القبر ولذلك كان من المشروع للمصلي ان يستعيذ بالله من عذاب القبر ومن عذاب جهنم من فتنة المحيا والممات - 00:12:51
ومن ابرز ما يدخل في فتنة الممات ما يكون من اه سؤال الملكين فان الميت اذا اواه قبره وجاءه ملكان فيسألانه من ربك ما دينك من نبيك؟ هذه المسائل الثلاثة العظيمة - 00:13:20
التي عليها مدار النجاح والفلاح وعليها مدار الخسارة والبوار هي موظوع الفتنة ومن رحمة الله تعالى ان جاء بيان ذلك على وجه جلي فلم يكن ذلك ملتبسا فجاء بيان ذلك في - 00:13:41
حديثة عديدة عن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لذلك ثبوت هذه الفتنة وهي اختبار المقبورين بهذه المسائل الثلاثة مما استفاضت به سنة النبي صلى الله عليه وسلم واثبته علماء الامة آآ واجمع عليه سلف الامة اجماعا - 00:13:58
اه لا ارتياب فيه ان كل مقبور من اه من بني ادم يسأل ويمتحن ويختبر واختلفوا في الانبياء هل يسألون والشهداء وفي الصغار آآ ممن لم يبلغ آآ الحلم ولم يجري عليه قلمه تكليف لكن هؤلاء - 00:14:22
في عداد الناس هم قلة ولذلك خارجون عن يعني عن الخلاف فيهم خارج عن الاصل والاصل في ذلك ان كل مقبول يسأل اما الانبياء فان الانبياء هم موظع السؤال يسأل عنهم ولا يسألون - 00:14:44
واما الشهداء فقد جاء ما يدل على انهم امنون من قال الملكين يستثنون مما جاء في عموم سؤال الملكين واما الصغار والاطفال هذا مما وقع فيه خلاف بين العلماء فمنهم من قال انهم يسألون في قبورهم ومنهم من قال انهم لا يسألون لانه لم يجدي عليهم قلب - 00:15:02
والمسألة في ذلك قريبة. آآ اما الاصل في آآ ما يتعلق آآ الناس انهم يسألون عن قبورهم. اه جاء الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بفتنة القبور في احاديث عديدة جاء مفصلا في حديث البرأ بن عازب وجاء - 00:15:32
في حديث انس وفي حديث ابي هريرة وفي حديث عائشة والاحاديث في ذلك كثيرة كما جاءت عدة ايات تدل على اه اه الحياة البرزخية. لم يأتي ما يدل على خصوص فتنة - 00:15:57
الملكين وهما ذكرهم المصنفون في قوله من فتنة البرزخ والقبور انما جاء ان المقبورين قد يجري عليهم عقاب وقد اه ينعمون بنعيم قال رحمه الله بعد ما قرر من اه من اه اه اثبات فتنة البرزخ والقبور قال وما اتى في ذا من الامور وهذا - 00:16:15
اجمال اه في في اثبات كل ما يتعلق بما جاء به الخبر مما يكون في الحياة البرزخية وهذا يسمى الايمان المجمل يسمى الايمان المجمل وهو ان تؤمن بكل ما صح عنه النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون - 00:16:42
في البرزخ وفي القبور وهذا ايمان مجمل يشمل كل ما صح به الخبر سواء ادركته وعلمته او غاب عنك وخفي ولم تعلمه ثم الايمان المفصل هو ان تؤمن بانه يأتي ملكان وانهما يقعدان الميت ويسألانه عن آآ - 00:17:05
ربه ودينه ونبيه بعد ذلك ينقسم الناس الى قسمين وما جاءت به الاحاديث من مما يتصل بهذا الشأن هذا اسمه الايمان المفصل ثم عاد

المصنف فقال وان ارواح الورى لم تعدمي مع كونها مخلوقة فاستفهمي ارواح الورى اي - 00:17:27
ارواح الخلق آآ فقوله رحمه الله آآ وان ارواح الوراء لم تعدمي اي ان ارواح الخلق من بني ادم وغيرهم ممن جرى عليهم قلم التكليف لم تعدم اي انها لا تفنى - 00:17:50
بل هي باقية وقد دل على ذلك نصوص عديدة منها قول الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وهذا في سياق الموت. وكذلك - 00:18:10
في قوله تعالى حتى اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصروا فاما ان كان من المقربين فروح وريحان. وجنة نعيم هذا للروح واما ان كان - 00:18:32
من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين هذا جزاء معجل للروح واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتسلية جحيم. هذا ايضا للروح عند خروجها فهذه الاحوال الثلاثة التي ذكرها الله تعالى هي للروح فدل ذلك على انها لا تعدم. وقوله جل وعلا في آآ - 00:18:49
آآ نحو ما ذكره الله تعالى اه من عقوبة اه فرعون وقومه اه النار عليها غدوا وعشيا والعرض هنا عرض للارواح ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وهذا الدخول الذي يكون فيه العقاب لارواحهم - 00:19:14
وكذلك بقية الايات التي فيها اثبات عذاب القبر المقصود ان كل النصوص الدالة على نعيم القبر وعذابه هي مما يدل على بقاء الارواح وانها لا تعدم اي لا تفنى ولا تبيد بعد خلق الله تعالى وكونها لا تفنى ولا تبيت لا يعني انها خارجة عن خلق الله تعالى بل هي مخلوقة ولذلك قال - 00:19:41
رحمه الله مع كونها مخلوقة اي مع كونها قد خلقها الله تعالى لكن الله خلقها للبقاء فلا تفنى بعد خلقها بامر الله عز وجل قوله رحمه الله فاستفهمي اي تطلب الفهم هذا معنى فاستفهم - 00:20:08
واستبصر في ادراك هذه المعاني. ثم قال رحمه الله فكل ما عن سيد الخلق ورد اي جميع ما جاء عن سيد الخلق والخلق هنا هم كل خلق الله تعالى من الانس والجن والملائكة وغيرهم - 00:20:28
ويطلق الخلق ويراد بهم الجنس بني ادم ويطلق ويراد به الجنس المكلف من الخلق وهم الانس والجن الذين كلفوا في في وابتلوا بالعبادة في هذه الحياة الدنيا والذي يظهر والله تعالى اعلم ان قوله فكل ما من اه عن سيد الخلق - 00:20:49
يشمل كل ما خلقه الله عز وجل فالنبي صلى الله عليه وسلم افضل الخلق وقد جمع الله له من الفضائل والخصائص ما ليس لغيره من المخلوقات قال رحمه الله فكل ما عن سيد الخلق ورد اي ثبت والمقصود بالورود هنا الورود الذي - 00:21:14
يصح فيه الخبر كما تقدم في قوله وكل ما صح من الاخبار فقول ما ورد اي على وجه صحيح من امر هذا الباب اي من شأن الامر هنا بمعنى الشأن - 00:21:36
كما قال تعالى كل يوم هو في شأن كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر اي وما شأننا في الاخرة الا على هذا النحو انما امره اذا اراد شيئا - 00:21:50
ان يقول له كن فيكون. آآ انما شأنه. فالامر يأتي ويراد به الشأن من من امر هذا الباب اي ما يتعلق بالبرزخ اليوم الاخر حق لا يرد اي ثابت لا - 00:22:06
بل يؤمن به ويثبت هذا ما ذكره المصنف رحمه الله في المقدمة ثم انتقل الى ذكر ما يتصل باشاط الساعة ونستكمل ان شاء الله تعالى هذا في الدرس القادم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على - 00:22:22